بائسة

جلستْ ، وشمسُ الصيف تلسبُ ظهرَها

بسياطِها ، بين الخلائق تسألُ

فيمرُّ بعضُهُمُ ويرمي قطعةً

في كفِّها ، ويمرُّ آخرُ يبخلُ

وأنا أراقب طفلَها في حِجْرِها

يبكي ويفعلُ مثلما هي تفعلُ

* * *

وثيابُها ! أين الثيابُ ؟ لعلَّها

مزقٌ جنتها من أيادٍ تبذلُ

سَمُلتْ فعافوها ! وكلُّ مُرفَّهٍ

مُتَنَعِمٍ لا يرتدي ما يَسْمُلُ

* * *

ولقد وقفتُ بقربها وسألتها :

من أيّ قومٍ أنتِ ؟ قالت : أجهلُ

فمضيتُ للدنيا أكابدُ ثقلَها

لكنّ ما في النفس منها أثقلُ

* * *

هيَ سُبَّةٌ في وجه كلّ مثقفٍ

قال : الكويتُ هي البلادُ الأفضلُ

لا فضلَ والانسان يُهضمُ حقُّهُ

ويعيشُ لا يأوي ولا يتنقلُ

والفقرُ يدفعهُ لما لا يرتضي

! والجوعُ يقنعهُ بما لا يؤكلُ